

المذهب الظاهري وحكم تقليده - رمضان 8341

عبدالمحسن الزامل

احسن الله اليكم. يقول السائل هل نذهب لاهل الظاهر يعمل به الظاهر مثل غير مذاهب. فلا هو ليس هناك مذهب يجب العمل به ولا يجوز لاحد ان يقول هذا المذهب يعمل به معنى يجب - [00:00:00](#)

المذاهب التي استقرت الاربعة عن المذاهب كثيرة. مذهب الاوزاعي مذهب عظيم ومذهب الثوري مذهب عظيم رحمه الله وابن جرير رحمه الله كانت معي يقال لهم الجريرون وغيرهم من الائمة الكبار. ولهذا تجد الزهري رحمه الله له اقوال وله اتباع ومكحول وكذلك مكحول. مش - [00:00:18](#)

رحمه الله الامام الفقيه الشامي وائمة كبار اه لكن قد ذكرت هؤلاء لان هؤلاء تذكر اختياراتهم كثيرا في والا فالائمة الذين آآ لهم اقوال كثيرة لكن هؤلاء يؤتون قالوا اقوالهم كثيرا - [00:00:42](#)

الثوري اسحاق رحمه الله الاوزاعي الليث الائمة تنقل اقوالهم وتنقل ايضا اقوال حماد بن زيد رحمه الله واختيارات سليمان ابن حرب هناك ائمة آآ تكثر قرآنهم يكثر نقلها في كتب الفقه. وبعضهم صار له اتباع - [00:00:58](#)

لكن اندثر وكثير من اختياراتهم تكون هي الاوفق للقول الصحيح والعبرة بالدليل العبرة بالدليل تارة يكون بيني وبين الله ارجح يكون مذهب ابي حنيفة رحمه الله تارة يكون ارجح مذهب مالك تارة يكون مذهب الشافعي تارة يكون مذهب هؤلاء - [00:01:20](#)

اربعة رحمة الله عليهم اشتهرت مذاهبهم وهم على الترتيب ابو حنيفة توفي سنة مئة وخمسين. وهو اولهم وفاة. ومالك توفي في سنة مئة وتسعة وسبعين وهي سنة وفاة حماد ابن زيد رحمه الله - [00:01:45](#)

الاجدي حماد ابن زيد ابن درهم الاتش دي الامام الشهيد الحافظ الكبير رحمه الله. والشافعي رحمه الله توفي سنة مئتين واربعة وكانت ولادة السنة وفاة ابي حنيفة رحمه الله له اربع وخمسون سنة لما مات - [00:01:59](#)

والامام احمد رحمه الله سنة مئتين وواحد واربعين كانت ولادة سنة مئة واربعة وستين للهجرة رحمة الله عليهم جميعا وهو اخرهم وفاة رحمه الله. واخره بالترتيب. هؤلاء ائمة وهؤلاء مثل ما جاء كل منهم يقول اذا خالف قولي كتاب الله او سنة رسوله فاضربوا بقولي عرض الحائط - [00:02:20](#)

اضرب قولي عرض الحائط ولما قال مرة رجل لي الشافعي رحمه الله وقد ناقشه في مسألة فذكر له حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام فقال ذاك الرجل لابي عبد الله الشافعي اتقول به - [00:02:46](#)

اتقول به يعني بالحديث؟ فغضب ابو عبد الله احمر وجهه وقال اتراني خرجت من دير اترى على وسطي جنارا اتراني كذا وكذا؟ تحدثني عن رسول الله سلم وتقول اتأخذ به - [00:03:06](#)

يعني والمعنى متى فقدت عقلك الامام احمد رحمه الله قال له سلمة بن كهيل وهو ايضا من شيوخ مسلم كل امرئ عندي حسن الا خصلة واحدة. قال وما هي قال تقول بفسخ الحج الى العمرة - [00:03:24](#)

قال ابو عبد الله احمد كنت اظن ان لك عقلا. وكان يبلغني عنك. وكنت ادفع عنك. اما الان فقد تبين لي ان انه لا عقل لك ثمانية حديثا عن رسول الله صحاح في الفسق - [00:03:45](#)

في فسخ الحج الى العمرة اتركها لقولك غضب رحمه الله انظر الى تشديدكم والمعنى الذي لا يقول بهذا كمن لا عقل له لان اهل العقل والتدبر افلا يتدبرون افلا يعقلون - [00:04:08](#)

اولو الباب اولئك اولو الباب تأتي تعليق بالعقل واللب والتفكر لاهل العلم وهذا رحمه عين الفك يعني انه كانه فقد له وعقله حينما

يترك حينما يقال هل تقول به حينما يقول ان امرك عندي حسن الا كذا وكذا. وسلم رحمه الله لم يقل قال هذا رحمه الله بحسب ما بلغ علمه. لان هذه المسألة اشتهرت وظهرت - [00:04:28](#)

لبعض الناس وظنوا ان هذا القول هو القول الصواب مع الجمهور الفقهاء على هذا القول. وانه لا يجوز وسخ الحج الى العمرة. هذا قول الجمهور. لكن الصواب قول جمهور المحدثين. وانه اما - [00:04:56](#)

يستحب اما واجب او مستحب. فهذه طريقة اهل العلم رحمة الله عليهم. انه اذا جاء الحديث وورد فاذا جاء نهر الله بطل نهر العقل ذهب لا قيمة له وهكذا قال رحمه الله قال مالك وقال مالك رحمه كل منا راد - [00:05:09](#)

ومردود عليه الا صاحب هذا القبر وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس واذا جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس - [00:05:34](#)

واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال ننظر لا نقلدهم لكن حينما يكون الامر عن الصحابة وقالوا ولم يختلفوا يعني اراد اذا لم يختلفوا. لانه اذا لم يختلفوا فهذا لا يكون الا عن سنة. لكن اذا اختلفوا بالطريق ان - [00:05:51](#)

في مباراة في اقربها لانه قد يقول هذا قول ويقول هذا قول وخفيت عليه السنة. واذا كانوا يرجعون ويسأل بعضهم بعضا رضي الله عنه وكان عمر يجمع الناس ويجمع اهل بدر في المسألة - [00:06:11](#)

ومن كان عنده علم منها رجعوا الى قوله. وكانوا يرسلون الى ازواج النبي عليه الصلاة والسلام. فاذا بلغهم العلم رجعوا رضي الله عنهم قال بعضهم لان اكون ذنبا في الحق - [00:06:27](#)

خيرا من ان اكون رأسا في الباطن هذا صحيح الحق احق ان يتبع. فالائمة رحمة الله عليهم همتهم الكتاب والسنة وكل امام له لسان صدق في الامة لا يمكن ان يخالف الدليل ابا - [00:06:44](#)

ولهذا اتباعه الذين يتبعونه على القول الذي يخالف الكتاب هم مخالفون له. ليسوا موافقين له هم مخالفون له لان هؤلاء الائمة رحمة الله عليهم كلهم لانهم كلهم رحمة الله عليهم - [00:07:06](#)

يأمرون بالاخذ بالكتاب اذا جاء الحديث اذا جاء النص يؤخذ به وهذا محل اجماع منهم الامام الشافعي رحمه الله علق القول في مسائل لورعه بلغت احاديث لكن علق القول بصحتها - [00:07:26](#)

لانه لم يطمئن الى ثبوتها وقال اذا صح الحديث فهو مذهبي اذا صح الحديث هو نبي. وقال لامام احمد مع الامام احمد رحمه الله في طبقة تلاميذه لكن كان يعلم جلالة الحديث ومعرفته به - [00:07:51](#)

يقول الامام احمد رحمه الله اذا صح الحديث عنكم فاخبرني به سواء كان مدنيا او مكيما اخبرني به اذا صح الحديث اذا جاء الحديث عنكم يعني من طريق اهل مكة من طريق اهل المدينة وذكر هذين - [00:08:14](#)

لان العلم والسنة خرج من هذين البلدين. ومن هذين البلدين انتشر في ارجاء الدنيا من مكة والمدينة ظهر العلم الوحي نزل في مكة ثم بعد ذلك المدينة تتابع الوحي هناك - [00:08:39](#)

ثم لم يجعل العلم ينتشر ويخرج من هذين فهما منبع العلم والايمان في اخر الزمان الى المدينة كما تأرج الحية الى جحرها. كما في حديث الصحيحين فليس هنالك شخص يقال يتبع لا ولا يجوز - [00:08:58](#)

ليس هنالك لبي بعد النبي عليه الصلاة ولا رسول بعده هو خاتمه عليه الصلاة والسلام. ولا يجوز لاحد ان ينصب رجلا على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:16](#)

انما اذا ظهر الدليل سواء كان عند اهل الظاهر في مذهب احمد مذهبي حنيفة مالك والشافعي وهذا هو طريق الحق ولترى الامام المجتهد تارة يأخذوا بقول هذا الامام وتارة بقول - [00:09:32](#)

يتبع الدليل هو امام هو الدليل هو الامام والعالم هو المأموم وعندنا امامان كلاهما يجب اتباعهما وهما متفقان لا اختلاف بها الكتاب والسنة. وعن هذين الامامين خرج او استنبط امامان. الاجماع والقياس لا يخرجان عن هذين الامامين - [00:09:49](#)

فكل متكلم من اهل العلم فهو مأموم تابع للامام فانت تتبع الامام في احوال كلها وان سابقته كنت أثما ان تأخرت عنه كنت اثم الا

المعذور اذا تأخر المأموم معذورا فلا شيء عليه - [00:10:21](#)

كذلك اذا تأخر او قال العالم قولاً مخالفاً للكتاب والسنة لكنه لم يبلغه هذا الحديث او بلغه وظن عدم صحته. او ظن ان له تأويلاً

فتأوله. وظن ان هذا هو وجه الحديث - [00:10:46](#)

هذا لا بأس به مثل المأموم الذي يتبع الامام يكون معذورا وقد ذكر رحمه الله شيخ الاسلام عشرة اسباب لاعدار العلماء في العمل بما

ثبت من الدليل فلا يتركه من كل صدق لمن له لسان صدق الا لسبب - [00:11:08](#)

اما والحديث ثابت وعنده ليس منسوخ ولا مخصوص وليس مقيد فلا يمكن ان يتأخر عنه العالم وهذا وصف العالم بأمر الله العالم

بالله هذا العالم حقا العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بأمر الله. هذا رأس العلماء - [00:11:32](#)

يليه عالم بالله ليس عالما بالله هو عنده من اجلال الله سبحانه وتعالى وتعظيما وحسن العبادة لكن ليس عنده من العلم بأمر الله

والاحكام ما يلحقه بالعالم الاول. العالم الثالث - [00:12:00](#)

عالم السوء الذي ليس عالما بالله ولا بأمر يعني عالما هو عالم بأمر الله ليس عالم الله. يعلم يعلم امر الله ويعلم الاحكام لكنه كما قال

عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي. منافق عليم اللسان. عليم على صيغة فاعيل. صيغة مبالغ - [00:12:22](#)

يحرف الحق ويصف النصوص وعنده علم لكن عالم سوء والعياذ بالله الوصف الاول هم العلماء الذين يتبعون الدليل ويتبعون السنة

ويعملون وهذا هو الواجب على كل واذا اجتهد واخطأ فله اجر وابتعد واصاب فله اجران كما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام.

نعم - [00:12:53](#)